

قصص الأنبياء

[153] يذبحون قالوا: توشكون أن تفنوا بني إسرائيل فتصيروا إلى أن تباشروا من الاعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم، فاقتلوا عاما كل مولود ذكر واتركوا بناتهم (1)، ودعوا عاما فلا تقتلوا (2) منهم أحدا، فيشب الصغار مكان من يموت من الكبار، فإنهم لن يكثرُوا بمن تستحيون منهم، فتخافوا مكاثرتهم إياكم، ولن يفنوا بمن تقتلون وتحتاجون إليهم. فأجمعوا أمرهم على ذلك، فحملت أم موسى بهارون في العام الذي لا يقتل فيه الغلمان، فولدته علانية آمنة. فلما كان من قابل حملت بموسى عليه السلام، فوقع في قلبها الهم والحزن، وذلك من الفتون، يا بن جبير ! ما دخل عليه في بطن أمه مما يراد به. فأوحى إليه: " لا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين ". فأمرها إذا ولدت (3) أن تجعله في تابوت وتلقيه في اليم. فلما ولدت فعلت ذلك، فلما توارى عنها ابنها أتاها الشيطان، فقالت في نفسها: ما فعلت بابني ؟ لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان أحب إلي من أن ألقيه إلى دواب البحر وحيثانه ؟ فانتهى الماء به حتى أوفى عند فرصة (4) تستقى منها جوارى امرأة فرعون، فلما رأيته أخذته، فهمن أن يفتح التابوت، فقال بعضهن: إن في هذا مالا، وإنا إن فتحناه لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه، فحملنه كهئته لم يخرج منه شيئا حتى دفعنه إليها. فلما فتحه رأت فيه

(1) ا: فيقل بناتهم. (2) ا: فلا يقتل (3) ا:

إذا ولدته. (4) الفرصة: الثغرة يستقى منها في النهر. (*)